مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ : ١٩٨١/١١/١٥

حسنى مبارك فى ذكرى السادات

ليس أمامنا الا العمل

اخترنا الطريق الصعب .. وسنكمله

التكتل القومى .. أكبر مانحرص عليه

البناء للديمقراطية والرخاء .. مسئولية كل مواطن

السلام .. جزء لا يتجزأ من استراتيجية مصر

السادات .. من أعظم زعماء القرن العشرين

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مبـــارك فى ذكرى الســادات

عهـــدنا للشـــعب .. أن نـــكمل الطـــريق

الســادات عاش التـــراب المصرى بآلامه وتطلعاته

وترك بصـمات عظيمة محددة المعالم

فى الاحتفال بذكرى الاربعين لاستشـــهادالزعيم الراحـل انـور السـادات .. اعلـن الرئيس حسنى مبارك أنه ليس امامنـــا الا العمل الصعب والطريق الصعب .

وعاهد الشعب على أن نكمل الطريق الذى بداه السادات ، مؤكدا ان التكريـم الحقيقى لذكرى البطـل هـــو العمل .

وقال مبـــارك : علينا ان نقتحم اصـــعب الصعاب ، ونضاعف اطهر العرق ، ونجمع اكبـــر قدر من العلم والفكر والابداع لكى نختصر الطريق .

واعرب عن ثقته الكاملة فى ان كـل السواعد والعقول سوف تتقـدم بكل البذل والاخلاص والمعاناة لتحقيق ذلك .

واكد ان البناء من اجل الديمقراطيـة والرخاء هو مسئولية كل مواطن لم يبخل عليه مصر بالعطاء .

واوضح حسنى مبارك ان ارادتنا فى ايدينا وليس لاحد وصاية علينـــا ، والقرار قرارنا .. وان الوحدة الوطنية والتكتل القومى هما اكبر واهم مانحرص عليه .

واكد التزام مصر بالسلام جزء لاينفصل عن استراتيجيتنا المتكاملة من اجـل البناء .

واستعرض مبارك فى خطـابه مآثر الزعيم الراحل ، ووصـــفه بانه زعيم صانع للاحداث ، ومن اعظم زعماء القرن العشرين .

وقال ان السادات ترك بصمات عظيمة حددت لنا معالم الطريق ، وكان عطاؤه مرتكزا على المصرية الخالصـــة بكل الكبرياء ، واتخاذ القرار الصعب بكـل الثبات .

وقد حضر جمال السادات نجل الزعيم الراحل حفل التابين الذى اقيم باللجنة المركزية وشهده د . صوفى ابو طالب و د . صبحى عبد الحكيم و د . مصطفى خليل والقيادات الرسمية والشعبية .

القى الرئيس حسنى مبارك خطابا هاما فى ذكرى الاربعين لاستشهاد الزعيم الراحل انور السادات هذا نصه

ايها الاخوة المواطنون
اربعون يوما مضت منذ ان فقدنا البطل

فقدناه فى امجد يوم امجد ايام مصر ، وامجد ايام البطل
فقدناه ومصر كلها حوله .. شعبا وجيشا .. تحتفل بالنصر من اجل الكرامة .. تحتفل بالقوة من اجل العدل .. تحتفل بفداء الروح والدم من اجل السلام .. تحتفل بالانسان المصرى ، الذى رفع راس امته ورد كرامتها ، وكتب فخارها وعزتها
وشاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان يكون احتفال الوداع هذا الوداع الاخير

ولكن الشعوب . لاتعرف مع ابطالها .. وداعا اخيرا

ان الابطال يموتون باجسادهم
يقف فى صدورهم نبض القلب
وهذه ارادة السماء . ولكل اجل كتاب

استكمال المسيرة

ولكن الابطال يبعثون فى كل الصدور ، نبض الذكرى التى لاتموت انهم يتركون فى صفحات التاريخ نبض السطور التى تتوهج بالقدوة المثلى ، وجلائل الاعمال ، فتضىء طريق الاجيال ، وتشحذ عزائم الرجال ، وتدفعهم بالثقة والامل ، الى العرق والعمل .. حتى يكملوا المسيرة ... الى نهاية الطريق .

وعهدنا معه ومع الشعب ان نكمل الطريق

عهد يتجدد فيه اللقاء لا بلا وداع لانه لقاء الانجاز لما بدأ ، وبما اوصى .
عهد الوفاء .. لمن عاش وفيا لربه ، وشعبه ، وارضه ، عهد العطاء .. لمن اعطى بلا حدود
عهد الحب .. لمن دعا الى المحبة ونبذ الحقد والضغينة
عهد الرجال .. لاصلب الرجال واشجع الرجال

الزعيم .. والقائد .. والبطل

الاخوة والاخوات
اصارحكم القول ، بكل الصدق اننى ما كنت فى حاجة الى ان اعد هذه الكلمة ، عن الزعيم والقائد والبطل .

فلو تركت للنفس ان تعبر عن قليل مما نجيش به لما استطعت ان اسيطر على حدود التعبير ، امام الجوانب المتعددة لشخصيته الفذه .. قائدا ورائدا محاربا ومسالما . جسورا فى حكمته متواضعا فى شموخه .. كبيرا فى بساطته .. عطوفا فى غضبته .. قويا باعمق الايمان .. عنيفا بكل حنان الابوة .. مؤرقا بهموم المكدودين والمتعبين

ولكننى اثرت ـ وبكل المعاناة ـ ان احصر فكرى امامكم فى هذه السطور .. بتركيز ارهقنى ، فليس اشق على وجدانى من ان يتجرد من اسار عاطفتى .. وانا اتحدث عن انور السادات

لقد كتب المفكرون كثيرا عن مواصفات الزعامة .. واختلفت الاراء حول السؤال الكبير هل الزعيم هو صانع الاحداث .. او هو من صنع الاحداث ؟

ولكننى احسب انه لن يكون هناك جدل او خلاف - والرجل اليوم ملك التاريخ - على ان انور السادات زعيم صنع الاحداث

الاحداث التى تشكل نقط تحول جارية ، فى مسار البشرية نحو حياة افضل ، ويمتد تاثيرها الى الاجيال المتعاقبة .

اعظم زعماء القرن العشرين

وليس غريبا بعد ذلك ان يقال على ألسنة زعماء لهم دورهم المرموق على المسرح العالمى .. ان السادات هو واحد من اعظم الزعماء الذين شهدهم القرن العشرين

ولعل مشقة الزعامة التى تصنع الاحداث ، هى فى انها تسبق عصرها بالفكر ، وبالقرار ، ومقومات الزعامة الحقيقية ، تظهر فى القدرة على النضال الشجاع ، سواء بالاقناع بالحلم المستحيل ، او بالتصدى لكسر كل الحواجز ، وتحطيم كل العقبات .. ومواجهة الافكار العتيقة اسيرة الماضى ، المحصورة فى نطاق حلقة مفرغة .. تدور حول نفسها فتعجز عن الرؤية البعيدة الصحيحة

والرؤية البعيدة الثاقبة ، هى من ابرز سمات زعامة انور السادات

الرؤية التى تبدو لاول وهلة وكانها الامل الذى لاسبيل الى تحقيقه .. او كانها الاسراف فى الخيال الحالم .. ولكنها فى حقيقتها رؤية محسوبة ، ومخاطرة مدروسة وقفزة كبيرة ، يعطيها قوة الاندفاع ايمان صادق لايتزعزع وخبرة عميقة الى جذور الاحداث ، وجسارة نادرة فى اتخاذ القرار

٤ اعمدة لزعامة السادات

وهكذا اذا اردنا ان نحلل زعامة السادات فاننا نجدها ترتكز على اعمدة اربعة

الايمان
الشجاعة والاقدام
النظرة البعيدة للمستقبل والقدرة على التغلب على المخاطر بالخبرة والحكمة

وينطلق ذلك كله ، من بناء اساسى وجوهرى فى زعامة السادات ، هو الانتماء الشديد الى الارض والانسان

هذا الانتماء بدأ مع التكوين النفسى لانور السادات فى صباه المبكر ، وهو يستمع الى القصائد التى ولدت من ابداع الشعب ، والتى استنكرت جرائم الاحتلال البريطانى ، فى ماساة دنشواى ، وكان ضحايا القهر من الفلاحين العارقين البسطاء ، الذين نحرت المشانق رقابهم ظلما وعدوانا ، وتشبعت نفس الصبى الصغير بكل مشاعر الثورة على الظلم ، وبكل

الاصرار على تخليص التراب المقدس من دنس الاستعمار ، وكانت هذه هى جذور انتمائه الى الارض الطيبة التى ارتوت بدم فلاح مصر .. شهيد دنشواى .

هذا الانتماء .. جذب الصبى الى تراث مصر .. وتاريخ مصر وانسان مصر المناضل .

عاش التراب المصرى

جذبه بالعاطفة الصادقة النقية ومده بزاد روحى عميق بحكم نشأته الدينية ، ودفعه الى الدراسة وبذر فى قلبه اول انتفاضات الشجاعة ، وارادة التصدى ، وعاش التراب المصرى بكل الامه وبكل تطلعاته واوجاعه ، والهمه الرؤية الصحيحة المبكرة ، فادرك ان بطش المستعمر الغاشم لن تردعه الا قوة يتسلح بها ابن مصر لكى يحمى التراب ، ويحقق الانتماء ، وهكذا اتجه الشاب ذو الجذور العميقة الى دخول الكلية العسكرية ، التى تهيىء المرء لاعلى مراتب التضحية والبذل فى سبيل الوطن

ومن هنا ، يمكن ان نتفهم وجهين لشباب انور السادات .

وجه الجندى ، الذى يعد نفسه لمعركة المصير بقوة السلاح.

ووجه المواطن الثائر ، الذى كان يعايش الاحداث على ارض الواقع ، ويتسلح بالخبرة ، ويغوص الى اعماق الانسان المصرى ، ويدرس التاريخ ، ويتعلم اللغات ، ويتدبر امور الوطن ليل نهار

وهكذا تشكلت فى بنيانه شجاعة المحارب فى اشرف معركة ينتظرها ، مقاتلا فى صفوف جيش بلاده ، والسلاح فى يده ، كما اعتزى نضاله الوطنى بسلاح العلم والتجاوب مع نبض الجماهير بكل فكره ووجدانه وهذا اول النبت فى بناء كيان الزعيم

لم يتراجع .. ابدا

وكان طموح الشاب محمد انور السادات ، وتعجله ان يسبق عصره ، وان يحقق حلم التخلص من الاستعمار البريطانى ، وان يضرب القوات المحتلة للارض باسرع سبيل كانت هذه المشاعر التى تغلى فى صدره ، اسبق من الامكانيات المتاحة امامه ، ففكر فى الثورة وخطط لضرب القوى المحتلة ، وهو لايملك حينئذ الا ارادة تغلى بالاصرار على تحدى الوجود الاجنبى على تراب بلاده ، وكان ذلك عندما عمل بسلاح الاشارة فى الصحراء الغربية بعد تخرجه

ولم تفتر هذه الارادة ابدا .. فصلته القيادة البريطانية من جيش مصر .. ولم يظن ولم يتراجع اعتقل بامر الانجليز سنوات الحرب العالمية الثانية .. فضاعف ذلك من صلابته

وقف بعد ذلك فى قفص الاتهام امام قضاء مصر ، وانصفه قضاء مصر ..

وترك زنزانة السجن لكى يعانى فى سبيل عيشه ، اقسى الوان المعاناة ومارس - بالصبر والجلد اصعب الاعمال ، وحصل على قوت اسرته باشرف واطهر عرق فى صقيع الشتاء ، وهجير الصيف ، فى الطرق المجهورة والقرى النائية ، ولكن كل ذلك لم يبتعد به لحظة عن الرؤية الواضحة للهدف الاسمى ، بل انه زاد من اصراره ، ودفعه الى المشاركة فى كل نضال وطنى يتحدى الاحتلال ، ويتصدى لاقوى امبراطورية كانت لا تغيب عنها الشمس

مع عبد الناصر

لم كان دوره التاريخى مع رفيق نضاله جمال عبدالناصر فى ثورة ٢٣ يوليو ، حتى شاء له قدره ان يتحمل الامانة باثقل اعباء داخلية وخارجية ، يمكن ان تواجه صاحب المسئولية الاولى

فكان هو ايضا انور السادات الذى لم يتغير ولم يتبدل صبيا وشابا ، وراشدا ، اختار لنفسه وظيفته الاولى

مناضلا من اجل مصر .

محاربا من اجل مصر

اعمدة بنائه ، منذ صباه وشبابه هى الاساس ، ولكنها على مر الايام العصيبة والتجارب الهائلة ، زادت رسوخا ، وامتدت جذورها الى اعمق الاعماق

وبالايمان .

والشجاعة والاقدام

والنظرة البعيدة للمستقبل

والقدرة على التغلب على المخاطر بالخبرة والحكمة

وبالانتماء العميق الى الارض والانسان .

بهذه الاعمدة ، تجاوزت زعامته وقيادته ، ارض مصر .. الى مسرح العالم الكبير

المصرية الخالصة

واذا كانت هذه هى بعض من مقومات زعامة انور السادات .. فان عطاء هذه الزعامة الفريدة ، كان دائما ، يرتكز على عنصرين جوهريين فى تكوين شخصيته الفذة .

العنصر الاول : المصرية الخالصة بكل الكبرياء .

الثانى : اتخاذ القرار الصعب .. بكل الاقدام والثبات .

مصر الحضارة ، مصر تراث سبعة الاف عام ، مصر ارض الرسالات ، مصر قاهرة الغزاه ، مصر الثورة العرابية ، مصر مصطفى كامل ومحمد فريد ، مصر ثورة ١٩ مصر ثورة ٢٣ يوليو مصر ثورة ١٥ مايو .. مصر الرائدة فى كل نضال من اجل كرامة الحياة .. مصر الحرة سيدة ارادتها ومصيرها .. مصر حفنة الرمل فى سيناء

كل ماهو مصر .. هو كل ماهو انـــور الســـادات

سعادته والمه ، فرحته وحزنه، يقظته ونومه ، امله وحلمه ،حبه وهواه .. كانت هى مصر

ومن اجل مصر .. كان القـــرار الصعب ■

ومن اجل مصر .. قال لا .. وقال نعم .

قال لا .. لاكبر القوى العالمية وبكل الشموخ وراسه مرفوعةالى اعلى سماء

وقال نعم .. لانسان مصـــر البسيط ، يستنجد به فيحنى له راسه ويستمع اليه وبكـــل الحب والحنان

ايها الاخوة والاخوات

هذا هو انور الســـادات .. فى عبارة جامعة ..

القرار الصعب من اجل مصر

وعندما تحمل امانة المسئولية الاولى .. زادت صعوبة القرار.. لانه كان دائما قرار مصير

ولكنه لم يتردد يوما فى اتخاذ القرار السليم ، مهما كانت المخاطر والتحديات ■

بل انه فى اكثر من قرار ، وضع راسه علىكفه واسلم قـــدره الى ارادة الله ، ثابت الايمان ، هادىء الفؤاد ، رابط الجاش

الدرس الكبير

وهذا هو الدرس الكبير الـذى يجب ان نستوعبه فى جميع مواقفنا وعلى مختلف المستويات ، من حياة انور السادات القـائد ، والزعيـم ورئيس الدولة ■

● فى ثورة ١٥ مايو .. كـان ينام الليل وسلاحه بجوار وسـادته مستعدا للمواجهة .. ولم يكن لديه من امكانيات المواجهة الا ايمانه بان يحكم بسيادة القانون وان يحتـــرم حرية وآدمية الانسان المصرى ■

● فى قرار حرب اكتوبر . كان يعرف انه يكتب تاريخ المنطقة كلها ويواجه تحدى ان نكون او لا نكون وكان راضى النفس بان يكون او يكون اول الشهداء

وقال لقيادات القوات المسلحـة وقتئذ كلمته المشهورة .. اشرف لنا امام اجيال مصر ، ان نستشـــهد جميعا بعد ان نحرر شبرا منسيناء من أن نرضى بحياة ذليلة ، اشرف منها الموت .

* فى قرار رحلة السلام .. كان يغير مصير الشرق الاوسط ، بـل مصير العالم كله ، ويقلب موازين السياسة الدولية ،ويتحـدى نهجا الفته المنطقة ثلاثين عاما ، بـلا فائدة . ولكنه اقدم بالصـــدمة الكهربائية التى هزت العالم كله ، وكانت الملايين واثقة من ان القـرار اخطر على حياته ، من قـــرار الحرب .

* فى قرار بناء الديموقراطيـة على اساس تعدد الاحـــزاب ، كان يقدر ان التجربة الجديدة ستواجه اكبر الصعوبات .. وانر هو ان يتصدى بشخصه وفكره ، لكىيحمى البناء ■

قرارات ..
من أجل مصر

لقد اقدم انور السادات على كل هذه القرارات الخطيره الجذرية ، دون خوف او وجل ، لانهـا كانت جميعا قرارات من اجـل مصر .. ونحو مولد فجر جديد .. ولم يضع - ابدا - فى مخاطر هذه القرارات وحساباتها ، اى اعتبار لخطـر يهدد موقعه او حياته .

وعندما اطمانت نفسه الى انه حقق حلم صباه وشبابه ورشـده بتحرير الارض ، وانه ارسى بنـاء الديمقراطية ، وان دولة المؤسسات قادرة على المضى بخطى ثابتة نحو تحقيق الحياة الكريمة لانسـان مصر ، عندما اطمانت نفسـه الى كل ذلك ، اتخذ القـرار ان يعتزل المنصب ، بعـد ان يتـم الانسحاب الكامل ، وصـارحنى وعارضت ، وقال لى بكل الوضوح .. هذا قرارى .

وكان يراه رحمه الله .. اسهل قرار بتخذه فى حياته .

ايها الاخوة والاخوات ..

انى لاارثى انور السـادات فاى كلمه رثاء ، لن تضيف جـديدا الى ما رثا ، به الملايين من شعـوب العالم ، وما سجله له اكبر القادة والرؤساء . واعظم الكتاب والمفكرين فى العالم .

بصمات ..
عظيمة للسادات

انى فقط اطرح امامكم ، بـعض البصمات العظيمة التى تركها لنـا انور السادات لتحدد معالم الطريق طريق بناء مصر فى عصر النهضة .

نهضة الانسان ، عيشا وكرامة ، حرية وامنا ، رخاء وسلاما وقـد عايشته اكثر ساعات النهار والليل نائبا له ، ست سنوات عمـل عربضة رحبة .. ممتدة الى كـل مجالات النضال القومى من اجـل البناء ، ولكننى عايشته ايضـا سنوات الاعداد للحرب ، وكـل لحظات ملحمة اكتوبر الخالدة .

نعم .. اكرمنى الحق تبـارك وتعالى ، اننى مارست الحياة عـن قرب .. مع بطل الحرب وبطـل السلام .

وتكريم انور السادات ، لن يكون بالكلمات فقط . .وان كانت الكلمة هى التعبير الـذى خص به الله سبحانه وتعالى عباده على الارض . وسوف يكتب المؤرخون والمفكرون عن هذه الشخصية العملاقة منـات المؤلفات ، ولسنوات عديدة مقبلة

ولكننى اسجل ان الكلمة فى حياة انور السادات كانت هى اللغة الواحدة والتعبير الواحد ، داخل الغرفات المغلقة ، مع اكبر قادة العـالم وخارج هذه الغرف امام جماهـير الشعب المصرى والامة العربية .

وكانت هى ايضا لغته الواحـدة .. فى ايقاظ روح العمل والبناء

وكم رافقته وهو ينتقل فى مرحلة الاعداد للحرب من موقع الـى موقع يشحذ الهمم ، ويلهب مشـاعر الاباء والكرامة ويطمئن الى التخطيط لكسب معركة القتال باقل عـدد من الضحايا ، بعد ان اصم العالم اذانه عن نداءاته من اجل السلام ، وبعد ان بذل اكبر جهد يمكن ان يبذله انسان فى سبيل ان يقى مصر ويلات الحرب ، وكان العالم بشرقه وغربه ، يتصور ان مصر اصبحت جثة هامدة بلا حراك ، وكان البعض

يتوقع لها ان يستمر موانها خمسين عاما ، لهذا اتخذ قرار الحرب لانه لم يكن امامه ان يتخذ اى قرار اخر ، اثباتا لوجود مصر ..ودرسا للعالم كله ، اننا ننشد السلام من موقع القوة ، وليس الاستسلام لمنطق الامر الواقع المهين .

لم يابه بالحرب النفسية

وكم تعرض فى حياته وهو يتابع الاعداد الدائب السرى للحمة اكتوبر الخالدة لحملات اتهام وتشهير ، بان الرجل يخدع فى العلن بكلمة الحرب ، وهو يسعى فى الخفاء لاتفاق التسليم والاستسلام وكم تعرضت مصر حينذاك لحرب نفسية عاتية ، كانت تهدف الى اشاعة روح اليأس والهزيمة وفقدان الثقة لكى نتمزق من داخلنا

ولكنه لم يابه لكل ذلك .

وتعالى على كل هذه الموقفات القاصمة ، وكان يطوى فى صدره كل الهموم التى لم تلن من قوة شكيمته ، ولكن كان حرصه الاول على الانسان المصرى ، كان يريد النصر بأقل الخسائر فى الارواح ، واعتمد فى التخطيط للمعركة ،على المقاتل المصرى ، الذى يحمل السلاح قبل ان يعتمد على قوة السلاح . كان مؤمنا بانسان مصر .

وكم رافقته ايضا فى سنوات السلام ، بعد انتهاء الحرب وقبل قرار السلام ، وبعد القرار ،رافقته فى كل مواقع البناء . كان ايمانه فيضا متدفقا عميقا ، بان انسان مصر هو القادر على بناء مصر السلام .

وقد اعطى هدف التنمية والبناء وملاحقة تطورات العصر فى الصناعة والزراعة والتعليم والاداب والفنون كل فكره واحلامه وارادته ، وكان يرى ان شباب مصر هم قوتها ورعاتها وحصون بنائها الجديد ، وكان لا يصفهم الا بالكلمة الحبيبة الى نفسه .. « اولادى » .

وكم سمعناه جميعا ، وهو يكرر نداءه .. لن يبنى مصر الا سواعد ابناء مصر .. وعقول ابناء مصر

تكريمنا له .. بالعمل

تكريمنا الحقيقى اذن لذكرى البطل الذى لن تموت ذكراه . هو العمل . والعمل

العمل بكل المبادىء والمفاهيم التى امنا بها .

* ارادتنا فى ايدينا ، وليست لاية قوة علينا ، اية وصاية .
* القرار قرارنا . ولن يكون الا قرارنا .
* الوحدة الوطنية والتكتل القومى هما اكبر واهم ما نحرص عليه ، وكما قلت فى خطاب افتتاح الدورة البرلمانية « مصر للجميع .. مصر لكل ابنائها . لا هى مجتمع الاقلية المتميزة او مجتمع الصفوة المختارة ، او مجتمع الدكتاتورية الطبقية او الطائفية » .
* البناء من اجل مزيد من الديمقراطية ، ومن اجل تحقيق الرخاء .. هو مسئولية كل مواطن لم تبخل عليه مصر بالعطاء .. وعلينا جميعا ، ان نتسابق - جادين متنافسين - فى شرف وطهارة الى رد هذا العطاء .

* التقدم الى طريق السلام ، حتى نهاية الطريق ، بكل الالتزام بان السلام هو جزء لا ينفصل عن استراتيجية مصر المتكاملة من اجل البناء .

هذه هى علامات الطريق واضحة ساطعة ، الطريق الرحب الواسع الذى عبده فقيد مصر والانسانية جمعاء انور السادات .

لقد كانت انظار العالم وقلوبه وعقوله متجهة الى مصر بعد وقوع الجريمة البشعة النكراء ، كان العالم الذى يزن قدر السادات يشعر بالخسارة الجسيمة التى حلت بمصر ، وكان بين الشك والخشية من ان تتهدد القضايا التى عاش من اجلها انور السادات .

دولة المؤسسات حقيقية

واثبتت مصر للعالم كله ، ان دولة المؤسسات التى ارساها الراحل العظيم لم تكن دولة شعارات تتبدد فى الاصداء ، بل هى حقيقة راسخة قوية ، جرى بها التحول الدستورى بأروع وأدق مما يجرى فى اعرق الديمقراطيات .

وانظار العالم اليوم ، تتابعنا من جديد .. بكل الاحترام لعراقة شعب مصر .. وبكل الاعتراف بقدرات هذا الشعب الاصيل وصلابته ، وصحوته الحضارية وهو يواجه اكبر المهمات .

واقول اليوم بعد اربعين يوما من فقدنا للقائد والبطل .. ان نقتى كاملة فى ان كل السواعد والعقول سوف تتقدم بكل ما تقدر عليه من بذل واخلاص ومعاناة .

ليس امامنا الا الطريق الصعب والعمل الصعب . .

هذا ما اختاره انور السادات لحياته ، بل شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان يكون استشهاده امامنا فى اصعب صورة ..

اعتصرت منا كل القلوب والصدور

علينا ان نقتحم اصعب الصعاب

علينا ان نضاعف اطهر العرق .

علينا ان نجمع اقصى قدر من العلم والفكر والابداع . لكى نختصر الطريق .

ايها الاخوة والاخوات .

اذا عدنا بالذاكرة الى الفترة الاخيرة القريبة قبل ان نفقد انور السادات .. فماذا نرى ؟!

كان هناك تحرك حازم لمحاربة الفتنة الطائفية المدمرة ، ومواجهة هذا التخريب للعقول والنفوس ، مواجهة حاسمة قاطعة

ثم كانت زيارة السادات لافتتاح مصنع جديد

ثم كان تفقده لاستصلاح ارض جديدة .

ثم كان افتتاحه لمدينة جديدة

هذه هى معاركه .. وهى معاركنا من اجل البناء فى رحاب الديمقراطية والامن والامان .

بقيت كلمة عن انور السادات الانسان .. والاخلاق .

القلب العطوف ، الذى لم يعرف الحقد ابدا ، حتى مع من حملوا له الضغينة وسعوا اليه بالسوء

قلب انسان ، يغضب ولا ينتقم ينفعل ولا يفتعل ، التزم دائما بنداء الصفاء « اسحقوا الحقد . طاردوه والعنوه ، طهروا القلوب من هذا الوبلء » .

قلب الاب ، الذى لم يسمح لنفسه ابدا ، ان يمس مواطنا فى رزقه وقوت اسرته ، ولو فرضت سيادة القانون ان تقيد حرية هذا المواطن

وهو الذى ردد لنا مرارا ... « ارتفعوا عن كل الصغائر لكى ترتفع بكم مصر ، كونوا كبارا فى كل سلوك وقرار ، لكى تكبر بكم مصر » .

وكان شغله الشاغل ، فوق كل الاعباء ، ان تتسع مظلة التامين الاجتماعى ، لتحمى كل مسن وعاجز ومحتاج

ولم يتردد فى تقديم كل ما حصل عليه من كتابه العالمى « البحث عن الذات » ومن جائزة نوبل للسلام ، لبناء المساكن الجديدة لابناء قريته .

وكانت تملأ قسماته سعادة الوجود كله ، كلما تلقى انباء انجاز ينصف الحائر والمظلوم ، ويرد الحق لمقهور او محروم .

فقيد مصر والانسانية

نسأل الله لفقيدنا العظيم.. فقيد مصر . .فقيد الاسلام . .فقيد العروبة .. فقيد العالم .. فقيد الانسانية .. نسأل الله له الرحمة ، من ارحم الراحمين وروحه ساكنة فى فسيح جناته راضية بما اعطت بكل سماحة الايمان ، ورضى المؤمنين .

ونساله سبحانه وتعالى لنا مزيدا من الايمان . مزيدا من الثقة بالنفس وسلامة القصد ، حتى نؤدى الامانة ، ونمضى الى اشرف غاية باشرف وسيلة .

والسلام عليكم ورحمة الله .